فمنهم من صلوة العصر عند الاكثر اختلف السلف فيها وذهب الى كل صلوة سوى العصر طائفة ولم ينقل عن احد
من السلف انها صلوة العصر ذكره بعض المتاخرين لانها بين صلوتين لا يقصران وقال بعضهم هي احدى
الصلوات الخمس لا بعينها ابهمها الله وسع تحريضا على عباده على المحافظة على اداء جميعها
حسن چلبی

تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات يعني
انه لما امتاز عن سائر افراد العام بما له من الاوصاف
الشريفة جعل كانه شيء آخر مغاير للعام لا يشمله العام و
لا يعرف حكمه منه نحو حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى
اي الوسطى من الصلوات او الفضلى من قولهم للافضل الاوسط
وهي صلوة العصر عند الاكثر واما بالتكرير لنكتة ليكون
اطنابا لا تطويلا وتلك النكتة كتاكيد الانذار في كلا سوف
تعلمون ثم كلا سوف تعلمون فقوله كلا ردع عن
الانهماك في الدنيا وتنبيه وسوف تعلمون انذار و
تخويف اي سوف تعلمون الخطاء فيما انتم عليه اذا عاينتم
ما قدامكم من هول المحشر وفي تكريره تاكيد للردع والانذار
وفي ثم دلالة على ان الانذار الثاني ابلغ من الاول
تنزيلا لبعد المرتبة منزلة بعد الزمان واستعمالا للفظ
ثم في مجرد التدرج في درج الارتقاء واما بالايغال
من اوغل في البلاد اذا ابعد فيها واختلف في تفسيره
فقيل هو ختم البيت بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها كزيادة
المبالغة في قولها اي قول الخنساء في مرثية اخيها صخر
وان صخرا لتأتم اي تقتدي الهداة به كانه علم اي
جبل مرتفع في راسه نار فقوله كانه علم واف بالمقصود

لو شئت بكيت تفكرا لان تعلق المشية ببكاء التفكر غريب
كتعلقها ببكاء الدم وانما لم يكن من هذا القبيل لان المراد
بالاول البكاء الحقيقي لا البكاء التفكري لانه اراد ان
يقول افناني النحول فلم يبق مني غير خواطر تجول في حتى
لو شئت البكاء فمريت جفوني وعصرت عيني ليسيل منها
دمع لم اجده وخرج منها بدل الدمع التفكر فالبكاء الذي
اراد ايقاع المشية عليه بكاء مطلق مبهم غير معدى الى
التفكر البتة والبكاء الثاني مقيد معدى الى التفكر فلا يصلح
تفسيرا للاول كما اذا قلت لو شئت ان تعطي درهما اعطيت
درهمين كذا في دلائل الاعجاز ومما نشأ في هذا المقام
من سوء الفهم وقلة التدبر ما قيل ان الكلام في مفعول
ابكي والمراد ان البيت ليس من قبيل ما حذف فيه المفعول
للبيان بعد الابهام بل انما حذف لغرض آخر وقيل يحتمل
ان يكون المعنى لو شئت ان ابكي تفكرا بكيت تفكرا اي لم يبق
في مادة الدمع فصرت بحيث اقدر على بكاء التفكر فيكون
من قبيل ما ذكر فيه مفعول المشية لغرابته وفيه نظر لان ترتب
هذا الكلام على قوله لم يبق مني الشوق غير تفكري يأبى هذا
المعنى عند التامل الصادق لان القدرة على بكاء التفكر لا تتوقف
على ان لا يبقى فيه غير التفكر فافهم واما الدمع فتوهم ارادة

Copyright © King Saud University